مذكّرات وخواطر

1. المحبّة استشهاد حقيقي

تعلّموا منّي فإنّي وديع ومتواضع.

يرى القديس الذهبي الفم ان الاستشهاد الكامل لا يقوم فقط على سفك الدمّ، بل أكثر من ذلك على الامتناع الحقيقي عن فعل الخطيئة، وفي حفظ وصايا الله وممارستها. والصّبر الحقيقي في الشدائد يجعلك أيضًا شهيدًا.

ما يعطي إرادتنا قيمتها هو اتفاقها وإرادة الله بحيث لا ترغب إلاَّ في ما يريده جلاله.

إنّها لَسعادة امتلاك هذه المحبّة بصورة كاملة.

2. التناول يوم إبراز النذور والاتشاح بالثوب

مرسوم في الرسوم القديمة أن تتناول القربان الأخوات اللواتي يتّشحن بالثوب ويبرزن النذور.

3. علاج للاضطهاد والإهانات

عليّ أن أعتبر انّها توجّه إلى الله قبل توجيهها إليَّ؛ فعندما تصل الضربة إليَّ تكون قد سُدِّدَت إلى جلاله بالخطيئة. والمحبّ الحقيقي أيضًا، عليه أن يكون متوافقًا مع عريسه بأن يكون كلَّه له، وأن لا يريد منه شيئًا، فإذا كان هو، العريس، يحتمله، فلماذا لا نحتمله، نحن ؟ إنَّ الأسف يجب أن ينجم عن إهانة جلاله، فالإهانة لا تطال نفسنا، نحن، بل تلحق بجسدنا هذا الترابي الذي يستحقّ المعاناة ايَّ استحقاق.

الموت والمعاناة يجب أن يكونا موضوع رغائبنا.

لا يجرَّب أحدٌ بما يفوق طاقته على الاحتمال.

لا يحدث شيء بدون إرادة الله. يا أبي، أنت مركبة اسرائيل، وأنت قائده، قال أليشع لإيليا.

4. الإعتراف

لقد كانت رائحة انطيوخوس كريهة أيّ كراهة من جرّاء خطاياه الكثيرة، فما كان هو ليطيق احتمال نفسه، ولا الذين يرافقونه يطيقون احتماله.

الاعتراف مرسوم للإقرار بالذنوب والخطايا وليس لعرض الفضائل؛ أمّا ما يشبهها من أمور التأمّل، ما لم يكن عرضها على مَن يُعرَف فمن الممكن تداول الأمر معه؛ وهذا فلتنظر فيه الرئيسة، بعد أن تبسط لها الراهبة احتياجها إليه، لترى ما يناسب أن يعمل؛ فإنّ كاسيان يقول: ان الذي لا يعرف السباحة مثله مثل من لم يَرَ ولم يعرف ان الناس يسبحون، فإذا رآهم يغطسون في النهر يظنّ أنّهم جميعًا سيغرقون.

لقد أراد ربّنا أن يروي يوسف رؤياه إلى اخوته، وأن تُعرف، ولو انها كلّفته غاليًا كما كلفته في الواقع.

مثلما يُفهم الخوف الذي تشعر به النفس حين يريد الله أو يؤتيها منّة كبيرة، انه احترام يقدمّه الروح، يفهم انه شبيه بالاحترام الذي يقدّمه الشيوخ الأربعة والعشرون الذين يتحدّث عنهم الكتاب.

بما انه لا خطيئة تحتسب بدون معرفة، هكذا لم يسمح ربّنا بأن يخطئ ذلك الملك مع زوجة ابراهيم لأنّه ظنّها اخته وليس امرأته.

5. الملائكة والإلهامات

يفهم انّه عندما تتوقّف القوى [قوى النفس] تتمثّل للنفس أشياء لِتَكِلَ أمرها إلى الله، فيقدّمها له ملاك لأنّه يقال في الكتاب ان ملاكًا يبخّره ويقدّم له الصلوات.

6. عباداتها الخاصّة

أبونا القديس يوسف، القديس البرتس، القديس كيرلّس، جميع قدّيسي رهبانيتنا، الملائكة، وملاكي الحارس، الآباء، القديسة مريم المجدلية، الشهداء العشرة آلاف، القديس يوحنا المعمدان، القديس يوحنا الانجيلي، القديسان بطرس وبولس، القديس أغسطينوس، القديس عبد الأحد، القديس إيرونيموس، الملك داود، القديس فرنسيس، القديس اندراوس، القديس برتلماوس، القديس أيوب، القديس غريغوريوس، القديسة كلارا، القديسة مريم المصرية، القديسة كاترينا السيانيّة، القديسة كاترين الشهيدة، القديس اسطفان، القديس هيلاريون، القديس سِباستيان، القديسة اورسولا، القديسة حنّة، القديسة ايزابيل الهنغاريّة، قديس الحظّ السعيد، القديس انخيلو.

7. إيصال براءَة ذمّة بقبض مبلغ معطى إلى

السيّد ألونسو رودريغيث (22/11/1661)

ليعلم كلّ من يطالع هذا الإيصال لبراءَة الذمّة انّي، أنا، دونيا تريزا دي أهومادا، الراهبة الناذرة في دير سيّدة التجسّد القائم خارج أسوار مدينة أڤيلا المدينة النبيلة، أقرّ واعترف بواسطة هذا الكتاب انّني استلمت منك أنت ألونسو رودريغيث، من سكان مدينة تروخيليو في مملكة اسبانيا، مئة پيزو ذهبًا، من اثنين وعشرين قيراطًا وغرامين، أعطاك إيّاها أخي لورنثو دي ثيپيدا، الساكن مدينة كيتو، من أعمال مقاطعات الپيرو، لتسلمني إيّاها. وأعتبر نفسي استوفيتها، وسدّدت لي، وتسلّمتها من حضرتك لأنّني قبضتها في الحقيقة والواقع عدًّا ونقدًا. وبذلك اعتبرني استوفيت حقّي كاملاً وسدّد لي وسلّم مطلبي كلّه. وعليه أتخلّى وأتنازل عن قانون **النقد غير المُحصى**، والمال غير المنظور، والمعدود والمشاهَد وعن الخطأ في الحساب أو الغشّ والخداع وسائر القوانين التي تتناول هذه الحالة، وأحدها القائل ان المسجّل والشهود على إيصال براءَة الذمّة عليهم أن يروا الدفع نقدًّا، ذهبًا أو فضّة، أو أي شيء ذا قيمة، والقانون الآخر الذي ينصّ على ان كلّ انسان ملزم ومُجْبَر على إقامة البرهان على دفعه مبلغًا يسدّده وذلك حتى مدّة سنتين، إلاَّ في حال تنازل عن ذلك من يقبض المال. وعليه فأنا اتخلّى عن ذلك، واتعهّد بتنازلي عن ذلك تعدادًا هنا... فلن تطالب [بالمال] ولن يدّعى عليك بأمره لا من قبلي ولا من قبل آخر بأيّ شكل، تحت طائلة ردّه إليك مع الفائدة والمصاريف، وأعد بذلك، وأحفظه، وانفّذه، وأتمسّك به بحسب القانون. وألتزم شخصيًا وبأموالي، من أيّ نوع كانت، وأخوّل القضاء والقضاة في هذه المملكة جميعًا وكلّ واحد منهم تفويضًا كاملاً، وإلى سلطانهم القانوني أخضع، متنازلة، كما أتنازل، عن حقّي الخاصّ، وعن ولايتي، ومحل إقامتي، وامتياز قانون **المناسب في سلطة جميع القضاة**، الذين عليهم أن يلزموني بتطبيقه بكلّ صرامة وقوّة القانون وينفذوه كأنّه حكم مبرم أصدره قاض مختصّ، فيصير الأمر دعوى مقضيًا بها فا يبقى مجال لاستئناف، أو استرحام، أو أيّة مراجعه أخرى. وعليه أتنازل وأتخلّى عن أن تكون لصالحي أيّة قوانين واعراف، وحقوق، وتنظيمات ملكية وبلدية وفي المملكة، نافذة أو قد توضع، والقانون الذي يقول ان التنازل عن القانون عمومًا غير صالح. وإفادة واثباتًا لذلك، أنا سأسلّم مضمون هذه الإفادة بالشكل الموضوعة فيه، أمام پدرو دي ڤيليا كيران الكاتب العدل الرسمي في أڤيلا، والشهود المفروضين قانونًا. وقد تمّ وضعها وتسليمها في مدينة أڤيلا المذكورة في العشرين من شهر تشرين الثاني/نوڤمبر من سنة ألف وخمسماية واحدى وستين، وكان الشهود على ذلك حضورًا السادة خوان دي اوڤاليي وخوان توڤار، من سكان أڤيلا؛ وألونسو ريڤوليو، من سكان تروخيليو، الموجودين في مدينة أڤيلا هذه المذكورة.

واثباتًا لذلك، فإنّ مسلّمة هذه الإفادة المعروفة منّي شخصيًا قدّمتها أمامي، أنا پدرو دي ڤيليا كيران، ووقعتها باسمها.

السيّدة تريزا دي أهومادا

تمّ ذلك أمامي، أنا، پدرو ڤيليا كيران، الكاتب العدل.

8. عريضة مرفوعة إلى أعضاء المجلس البلدي

أڤيلا 5/12/1563

يسوع مخلّص البشر

1. حضرة السادة الأكارم: لقد استعلمنا فعرفنا ان لا ضرر يصيب خزّان الماء من جرّاء الصوامع التي بنيت هنا وكانت الحاجّة إليها ماسّة، فما فكرنا في أن ذلك سيسبّب لكم كدرًا (وقد رأيتم أنّ البناء المنفّذ إنّما أُعِدّ لتمجيد الربّ وليكون لنا موضع ما منعزل يصلح للتأمّل)؛ فهناك بنوع خاص، نطلب من ربّنا أن يحفظ هذه المدينة في خدمته.

2. وبما ان حضرتكم نظرتم إلى الأمر باستياء (وهذا ما شقّ علينا جميعًا)، فنتوسّل إلى حضراتكم أن تتفحّصوه؛ ونحن مستعدات لتوقيع جميع السندات والكفالات والأتاوات التي يقرّرها محاموكم ضمانة بأنّه لن يحدث ضرّر في أي حال، ونحن كنّا مستعدّات لذلك.

3. فإذا لم ترضوا بكلّ هذا أيّها السادة، فبكلّ رضى ترفع إلاَّ إذا اعتبرتم أولاً المنفعة التي تحصل وليس الضرر الذي يحدث؛ فإننا نريد أن لا يسبّب لكم الأمر استياء أكثر رغبتنا في التعزية كلّها التي تحصل من ذلك ولو انه، لكونها تعزية روحيّة، يشقّ علينا أن نحرم منها.

4. حفظ ربّنا شخص كلّ منكم الكريم أيّها السادة وابقاكم دائمًا في خدمته، آمين.

الخادمات الحقيرات اللواتي يقبّلن أيديكم أيّها السادة.

أخوات دير القديس يوسف الفقيرات

9. سند بالدفع لصالح خوان دي سان كريستوبال

أڤيلا، 9/4/1564

يسوع مخلّص البشر

اليوم، الأحد الجديد من سنة 1564، تمّ الاتفاق بين خوان دي سان كريستوبال وتريزا يسوع على بيع برج الحمام هذا بمبلغ مئة دوقة خالصة من العشر ومن الضريبة. يدفع له على الشكل التالي: عشرة آلاف مرابطي نقدًا، وعشرة آلاف في عيد الروح القدس، والباقي في عيد مار يوحنا هذه السنة.

ولأنّ هذه هي الحقيقة أوقّع.

تريزا يسوع

10. وكالة لأجراء تأسيس الدير في طليطلة

بلد الوليد، 7/12/1565

1. أنا، تريزا يسوع، رئيسة دير القديس يوسف في أڤيلا، أقول: بما ان الرئيس العام الجزيل الاحترام، المعلّم الأخ يوحنا المعمدان روبيو أعطاني براءَات كافية تخوّلني تأسيس وقبول أديار لرهبانية سيّدة الكرمل المقدّسة المعتمدة القانون الأول، وبما انّي اطّلعت في هذه المدينة، طليطلة، على ان البعض، وقد حرّكتهم نعمة الربّ وبمساعدة العذراء القديسة شفيعتنا، يريدون أن يقدّموا صدقة، هي كناية عن بيت لهذه الرهبانية المقدّسة، ومع البيت كنيسة وأربعة خدّام أقداس وسائر ما هو ضروري لخدمة الكنيسة، واعتبارًا منّي بأنّ ذلك يؤول إلى خدمة ربّنا وتمجيده: فبهذه الوثيقة التي أوقعها باسمي، أصرّح بأنّني أقبل الصدقة هذه كعمل صادر عن محبّة كبيرة وإحسان.

2. وإذا كان من حاجة للتداول في بعض أمور تخصّ هذا الاتفاق، كما يحدث عادة، أقول: إذا أراد الأب الرئيس العام والأب پابلو هرننديث أن يصنعا معي فعل محبّة فيقوما بهذه المهمّة، فأنا، منذ الآن، ألتزم بأن أنفّذ كل ما يوافقان عليه؛ وإذا لم يريدا [القيام بهذه المهمّة] فليفعل ذلك من يكلّفانه، كي لا يهمل درس هذا المشروع، إلى أن يتكرّم الربّ فاذهب إلى تلك الناحية.

3. ولأنّ هذا ما أريد، فإني، بهذه الوثيقة التي أوقّع باسمي، أقول إنّني سأنفّذ هذا التعهّد.

بلد الوليد، في 7 من شهر كانون الأول/ديسمبر سنة 1568.

تريزا يسوع، كرملية

رئيسة دير القديس يوسف في أڤيلا

11. تعهّد بكتابة

طليطلة، 11/8/1570

أنا، تريزا يسوع، كرملية، أقول: بما ان الأب دون لويس، رئيس الشركة اليسوعية، اتفق مع السيّد دييغو دي سان پدرو دي پالما على ما يودّ اعطاءَه من صدقة لهذا الدير بسبب دخول بناته إليه كراهبات، فبهذه الوثيقة التي أوقّع باسمي، ستسلّم، أنا وراهبات هذا الدير، السندات الضرورية التي يطلبها محاميه، إشعارًا بتنازل بنات السيّد دييغو دي سان پدرو عن نصيبهنّ الشرعي [في الميراث].

دير القديس يوسف في طليطلة، بتاريخ الحادي عشر من شهر آب/أغسطس، سنة 1570.

تريزا يسوع

كرملية

12. التخلّي عن القانون الملطّف

تموز- تشرين الأول/أكتوبر 1571

أنا تريزا يسوع، الراهبة الكرملية، الناذرة في دير التجسّد في أڤيلا والمقيمة في دير القديس يوسف في أڤيلا حيث يحفظ القانون الأول، وقد حفظته، أنا، هنا حتى الآن بإذن الجزيل الإحترام الأب العام الأخ خوان باتيستا، وقد سلّمني إيّاه أيضًا لأحفظه في دير التجسّد إذا أمرني الرؤساء أن أعود إليه، أقول انّ إرادتي حفظ هذا القانون طوال حياتي. هذا ما أتعهّد به، وأتنازل عن جميع المراسيم التي أعطاها الأحبار لتلطيف القانون الأول المذكور الذي أنوي وأتعهّد بحفظه، بعون ربّنا، حتى الموت.

ولأن هذه هي الحقيقة أوقّع هذا التعهّد باسمي.

أَشهد بذلك: المعلم داثا.

الأخ ماريانو دي سانتوبندكتو: أشهد بذلك.

أشهد بذلك: فرنثيسكو سالثيدو.

أشهد بذلك: الأخ خوان دي لا ميزيريا.

أشهد بذلك: خوليان داڤيلا.

أنا، الأخ پدرو فرننديث، المفوّض الرسولي في مقاطعة قشتالة للرهبانية الكرملية أقبل التنازل المذكور بناءً على طلب الأم المومى إليها كرئيس لها، وأعفيها من لزوم دير التجسّد وأجعلها ملزمة بنظام أديرة القانون الأول، وأعيّنها الآن وأجعلها تابعة لدير الحافيات في سلمنكا، وكيفما اتفق ان تنتهي وظيفتها كرئيسة لدير التجسّد حاليًا، فأقيلها من الدير المذكور وأعيّن أقامتها في دير سلمنكا المذكور، وأودّ خلال هذا الإجراء أيضًا بما خصّ حياة الدير، ان تكون تابعة لدير سلمنكا المذكور، ولو انه لهذا لا أنزع منها وظيفة رئيسة دير التجسّد، ويمكن أن تكون كذلك مع انتمائها إلى حياة الدير في سلمنكا. وإذا صدف وجود قانون مخالف في رهبنة الكرمل، فأنا، هذه المرّة، أبطله وبسلطاني أنفّذ ما قلت.

أعطي في مدينا، في 6 تشرين الأول/أوكتوبر سنة 1571.

الأخ پدرو فرننديث

المفوّض الرسولي

13. وكالة للأم حنّة للقديس ألبرتس والأخ امبروسيو

للقديس بطرس، لقبول تأسيس دير كاراڤاكا

أشبيلية، 24/11/1575

ليعلم كل من يطّلع على هذا الكتاب اني، أنا، الأخت تريزا يسوع، الراهبة الناذرة في رهبانية سيّدة الكرمل في هذه المدينة، اشبيلية، مؤسّسة أديار الراهبات الحافيات في الرهبانية المذكورة في الأندلس وقشتالة أنني، باسم السلطة التي اعطاني الجزيل الاحترام الأب الأخ يوحنا المعمدان روبيو دي راڤينا، رئيس عام الرهبانية المذكورة، القيّم في مقرّه في روما، ومع مباركته وبقوّة هذه السلطة، أعطي وأعلن انني أعطي سلطتي كلّها هذه، وكل ما يتطلبه القانون، إلى الأخت حنّة للقديس البرتُس، الراهبة الناذرة في الرهبنة المذكورة، المقيمة في دير القديس يوسف هذا في اشبيلية التابع للرهبانية المشار إليها، وإلى الأب المحترم الأخ أمبروسيو للقديس بطرس، النائب على دير سيّدة الكرمل في ألمودوڤار دل كمپو، وإلى كليهما مجتمعين ومنفردين، خصوصًا، ليتمكّنا من أن يقبلا عنّي وباسمي كمؤسّسة ديرًا لرهبانية سيّدة الكرمل المذكورة للراهبات الحافيات، على اسم القديس يوسف، في مدينة كاراڤاكا. واستنادًا إلى ما تقدَّم قوله وللغاية المذكورة، يمكنهما أن يقبلا ريعًا أو ريوعًا تعطى للدير المذكور أو قد تعطى بواسطة هذه الكتابة، ويمكنهما ان يعطيا بهذا الخصوص جملة وتفصيلاً وأمام أيّ كاتب عدل التفويض المناسب أو ما يُطلب منهما من مستندات مناسبة بما فيها من تأكيد واثبت ضروري، فيصنعانها ويقدّمانها وفقًا لكتابة ومذكرة يضعانهما لهذه الغاية ويوقعانها باسمي ولا يتنازلان عن شيء من محتواها. ويكون ذلك صالحًا كأنني، أنا، فعلته وسلّمته وكنت حاضرة لدى تسليمه؛ ولهذا الغرض وما يلازمه أعطيهما صلاحية كاملة كالتي لي وكما يطلبه القانون، بكل ما يلازم ذلك ويتعلّق به وما يترتّب عليه ويفرض، بحرية وبتدبير عام، واقبل ذلك وفقًا للقانون واتعهّد بتنفيذه؛ وإثباتًا لذلك، أوجب أموال هذا الدير المذكور وريوعه الحاصلة والممكن حصولها، وإذا اضطر الأمر، فإنّني اتنازل عن قوانين الأباطرة يوستنيانوس ويوليانس، وعن قوانين طورو، التي ترعى النساء وحقوقهنّ فلا تطبَّق في هذه الحال، باعتبار أن الكاتب العدل المصدّق على هذه الكتابة نبّهني عليها خصوصًا وتفصيلاً.

في اشبيلية، في قاعة استقبال دير القديس يوسف، يوم الخميس، في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني/نوفمبر سنة ألف وخمسماية وخمس وستين. ومعطية الوكالة المذكورة وقّعت باسمها، وكان شهودًا يعرفونها شخصيًا ويعرفون انها، هي، معطية هذه الوثيقة واسمهم كما ذكر اعلاه خوان دي أوڤاليي، المقيم في مدينة ألبا، والحاضر في هذه المدينة، ورجل اسمه كما قال هرنان رودريغيث، القاطن، كما قال، في مدينة ألبا المذكورة، وكلاهما حاضران، وقد أقسما بحسب الصيغة التي يفرضها القانون.

شهود: دييغو دي إسكوبار وسباستيان أَثيڤيدو، المسجّلان في اشبيلية.

خوان دي لونيرا دل پاثو، الكاتب العدل في اشبيلية: أمليت كتابة هذه الوثيقة ووضعت هنا توقيعي.

14. رسالة من الأخوات الحافيات

إلى راهبات القديس إيرونيموس في طليطلة

17/8/1576

باسم الله. آمين.

نحن، تريزا ليسوع، الأم مؤسّسة دير القديس يوسف في طليطلة التابع للقانون الأول لسيّدة الكرمل، وحنّة للملائكة، رئيسة الدير المذكور وراهبات الدير المذكور جميعهنّ باتفاق مشترك [تقول]: إذ نتذكّر العبادة الكبرى والحبّ الروحي الذي عبّر عنه ويحفظه لديرنا هذا وللساكنين فيه الجزيلة الاعتبار والاحترام الأمّ الرئيسة وراهبات دير القديس المجيد بولس في طليطلة، التابع لرهبانية السيّد القديس إيرونيموس، والسيّدة كونستانثا لأمّ الله، نقرّر انّ من الخير، لتنمية هذا الحبّ وهذه المحبّة، ان تنشأ أخوّة روحيّة بين الديرين المذكورين. وعليه بهذه الرسالة نقول اننا ننشئ أخوّة مع الدير المذكور الحامل اسم القديس بولس المجيد، ونبلغ الساكنات فيه المشاركة في جميع الخيرات الروحيّة أعني: الصلوات، والتهجّد، والأصوام، والانقطاعات [عن المآكل الفاخرة]، وتعذيب الجسد، والمشقّات، وأيّة خيرات أخرى ورياضات روحية وجسدية قد يتيح ربّنا يسوع المسيح ممارستها لجميع راهبات هذا الدير. وإضافة إلى ذلك نودّ ونريد، في كل مرّة عندما نبلَّغ ، نحن في هذا الدير، وفاة أيّة راهبة ناذرة من دير القديس بولس المذكور، أنّ كل واحدة منّا ومن اللواتي يأتين بعدنا، دائمًا أبدًا، تقدّم وتصلّي عن نفسها، مرّة واحدة، مزامير التوبة السبعة والطلبة. ويكنّ هنّ ملزمات بعمل الشيء نفسه من أجلنا. وليكون لهذا الشيء ذكر خالد، ننوي أن نبعث الرسالة التي نوقّعها بأسمائنا إلى دير القديس بولس المذكور الذي منه تلقينا رسالة مماثلة. صدرت في السابع عشر من شهر آب/أغسطس، سنة ألف وخمسماية وست وستين لميلاد مخلصنا يسوع المسيح.

حنّة الملائكة، رئيسة؛ تريزا ليسوع؛ ماريا دي سان انجيلو، كرملية؛ حنّة لأمّ الله؛ بترونيلا للقديس اندراوس؛ ماريا للميلاد؛ ماريا للشهداء؛ غيومار ليسوع، كرملية؛ فرنثيسكا للقديس البرتو؛ خوانا للروح القدس.

15. الإذن بإبراز ثلاث حافيات

نذورهنّ في كاراڤاكا

أڤيلا 30/4/1579

بالسلطان الذي أعطاني الأب الزائر الرسولي، المعلّم الأخ إيرونيموس غراثيان لأمّ الله، أجيز للأم رئيسة دير القديس يوسف في كاراڤاكا، حنّة للقديس ألبرتس، لتقبلَ نذور الأخوات فلورنثيا للملائكة، وأنياس للقديس البرتس، وفرنثيسكا لأمّ الله؛ وأجيز لهنّ أن يبرزنها.

ألا رضيَ الله أن يكون ذلك لمجده وعزّته، وأن يجعلهنَّ كما يليق بأن يكنَّ بنات للعذراء سيّدتنا وشفيعتنا، آمين.

صدر في دير القديس يوسف في أڤيلا، في الثلاثين من نيسان/ابريل، سنة 1578.

تريزا ليسوع

كرملية

16. مذكّرة حول تأسيس دير القديس

يوسف في أڤيلا

كانون الثاني/يناير – شباط/فبراير سنة 1581

تأسّس دير القديس يوسف هذا في أڤيلا سنة 1562 يوم عيد القديس برتلماوس. هو أول دير أسسته الأم تريزا يسوع بمساعدة دونيا الدونثا دي غوثمان ودونيا غيومار دي اوليوا، ابنتها، وباسمها جاءَت براءَة التأسيس؛ ولو انهما صرفتا القليل، وما كانتا تملكانه. وكان ضروريًا أن تكون باسمهما لئلا يُفهم ان الأم تريزا يسوع تفعل ذلك في الدير الذي تقيم فيه؛ ولأنّ الرهبنة لم تقبل، فقد اخضع الأمر إلى الأسفق وهو حينئذٍ السيّد الجزيل الاحترام دون الڤارو دي مندوثا، وحين كان في أڤيلا ساعدها كثيرًا وكان يقدّم للدير دائمًا خبزًا وأدوية وصدقات أخرى كثيرة. وعندما أراد أن يترك أڤيلا ليكون أسقفًا على پالنثيا، فقد سعى، هو نفسه، إلى أن نقدّم الطاعة للرهبنة لأنّه اعتبر ذلك خدمة أكبر لله، فعملنا جميعنا برأيه. وقد حَسُن ذلك العمل. كان ذلك منذ ثلاث سنوات وثمانية أشهر. وقد عشنا حياة الفقر حتى اليوم بالمساعدة، التي كان يوفّرها لنا سيادته، وفرنثيسكو دي سالثيدو، رحمه الله، ولورنثيو دي ثيپيدا، رحمه الله، وآخرون كثيرون من هذه المدينة، وبنيت الكنيسة والدير، واشتري العقار.

17. تعليمات من الأم تريزا يسوع

إلى الأم رئيسة دير صوريا

صوريا، آب/أغسطس، 1581

الأمور التي يجب اتمامها حتى في هذا الدير.

1. فليُجعل في قاعة المقابلات إطار ذو أبواب تعلّق فيه الستائر مُسدلة كألواح، كما هو الحال في أماكن أخرى. ويكون لهذا الإطار قضبان متقاربة، أو ما يشبهها، دقيقة بحيث لا يستطاع ادخال اليد من خلالها. ويكون لهذا اللوح مفتاح تحفظه الأم الرئيسة ولا يُفتح أبدًا إلاَّ للأشخاص الذين يسمح القانون بفتحه لهم: الآباء والأمّهات والأخوة؛ وليحفظ هذا الأمر بدقّة تامّة؛ ويجب أن يكون هذا اللوح بعيدًا عن القضبان الحديد لا أقلّ من 40 سنتيمترًا.

2. توضع في الخورس الأعلى أطر أخرى باستارها ومفاتيحها؛ أمّا قضبان الحديد فلا، بل توضع في الخورس السفلي مثله مثل قاعة المقابلات. أمّا الشباك، فتوضع كل واحدة، كما قلت، بما يوازي نصف مقياس الشبّاك الموضوعة؛ وتوضع واحدة في السوط. وبسبب وجود المذبح من الأفضل ان تضاف.

3. يبلّط الخورس العلوي والسّفلي، وليجعل السلّم كما تمَّ الاتفاق مع ڤرغارا.

4. فلتوضع أطر مع زجاج في النوافذ الصغيرة الباقية في القاعة الكبرى، حيث كان يقام ستائر النوافذ من تلك القاعة؛ ان هذه لمهمّ جدًّا؛ ويوضع، إذا أمكن، شبك في الخورس الأعلى. فإنّه، ولو كان عاليًا، لا يحتمل أن يكون بدون شبك في دير. أمّا في القاعة السفلية، فإذا لم أستطِع أن أصنع الشباك، فيجب أن تكون ستًّا (أمّا القضبان فهي جاهزة).

5. لا يجعلنّ الدولاب بأيّ حال بالقرب من النافذة التي يتناول من خلالها القربان، بسبب المذبح، بل فليجعل في الزاوية الأخرى.

6. فليجعل كرسي الاعتراف حيث يرى مناسبًا مع مصبَّع حديدي وستار مسمَّر فيه.

7. معروف ان مفتاح كوة التناول يجب أن يكون في حوزة الأم الرئيسة؛ وما دام هناك دولاب، فإنّي أكِل إلى ضمير الأم الرئيسة أن لا تفتح الكوة إلاَّ للتناول.

8. النافذة التي تكون مقابل الخورس في الممشى، يجب أن يوضع فيها شبك؛ ولتكن ضيّقة وطويلة.

9. مفاتيح النوافذ المعدّة لمحادثة السيّدة دونيا بياتريث من خلالها تكون دائمًا بحوزة الأم الرئيسة؛ ولتوضع على النوافذ أستار بحيث يمكن استدالها فيما لو صدف وقدمت إحدى خادمات السيّدة.

10. بقوّة البراءَة التي أعطانيها الأب الرئيس الاقليمي، أفرض ما أقدر أن أفرض من عقوبات ولوم على أي شخص يقيم محادثة من تلك النوافذ ما خلا مع حضرتها، ومع السيّدة دونيا ليونور، وأحيانًا مع السيّدة دونيا الڤيرا، زوجة السيّد دون نرنثيس. فلتكنّ هذه الأحيان قليلة، لأنّ ثوبها لا يمكن أن يكون الآن كثوب امرأة حديثة الزواج، والسيّدة دونيا ليونو ستستفيد كما فعلت حتى الآن.

11. حقّ وواجب أن يُصنَع كلّ ما يؤدّي خدمة للسيّدة دونيا بياتريس ويرضيها، فحضرتها تساعد الرهبنة أكثر من أن يخطر لها مخالفتها. وعند قبول راهبة فليكن ذلك بعد الوقوف على رأيها، فلا يحصل بذلك خطأ؛ وكذلك فليوقف على رأيها في ايّ شأن يجري التفاوض فيه مع الغرباء عن الدير ويكون ذا أهميّة.

12. في النوافذ التي تطلّ على الحديقة فلتوضع شِباك بحيث لا يستطاع اخراج الرأس منها؛ وإن لم يكن ممكنًا صنعها من حديد، فلتكن من أخشاب، وبأسرع وقت ممكن.

13. يجب الحرص على أن تكون الغرف كما صمّمناها، فإنّ السيّدة دونيا بياتريث يطيب لها ذلك وتقّدم لنا هذه الهبة. حذار التهاون، فإنّه لا يمكن أن يكونَ هناك توافق تام إلاَّ بعد إتمام اعدادها، وهو أمر يهمّ الرهبنة كثيرًا كما تعلمين، حضرة الرئيسة، ولا تَنَم [الراهبات] فيها أو تشغلنها بأيّ حال إلاَّ بعد أن تكون قد جفّت تمامًا؛ ولا يَشغلن الخورسَيْن أثناء تبليطهما، ولو ان الخورس الأعلى صالح؛ فهناك أضرار من جراء ذلك، خصوصًا بسبب النار.

14. لا تغفلي عن استقدام الماء لأنّ الأمر متّفق عليه، وهي تفعل ذلك بطيبة خاطر.

15. فليوقد دائمًا سراج بعد الانتهاء من صلاة الصبح بحيث يدوم حتى الصباح، لأنّ البقاء بدون نور فيه خطر كبير ذلك ان أمورًا كثيرًا يمكن أن تحدث؛ فقنديل ذو فتيل دقيق قليل الكلفة، أما إذا حصل حادث لأختٍ ما والمكان في ظلمة فيكون العناء كبيرًا. وأطلب إلى الأم الرئيسة بإلحاح أن لا تقصّر في هذا.

16. فلتحفظ هذه الورقة ليطلع عليها الأب الرئيس الاقليمي عند قدومه للزيارة، ليرى إذا نفذّ مضمونها.

تريزا يسوع

18. ترفض إقامة معبد

1. لأنّ إرادة السيّد فرنثيسكو دي سالثيدو تلتوي كليًّا في كل شيء، لأنّي أعرف جيّدًا أن قصده الوحيد توفير مكانة لهذه الكنيسة وان لا تنفكّ تتقدّم أبدًا؛ ورغبة في أن يكون القديس بولس مكرَّمًا، فقد أهمل المكسب الذي كان يجب أن تجنيه نفسه من القداسات، وهو مكسب كان ليتحقّق له محصولاً وقداسة لهو انه طلب تلاوة هذه القداسات فحسب.

2. ولأنّ البناء صغير، فإذا بلغ الأمر بالكنيسة مع مرور الزمن إلى الانهدام، وغالبًا ما يحدث ذلك للبناء المقبّب، فلا يكون سبيل لاصلاحة.

3. زجُّ أسقف الأبرشية في ما لم يتدخّل فيه واعطاء مساعدة؛ وهو أمر كان ليمنعه لو انه على قيد الحياة.

4. ينقص، برأيي، الكثير من السلطان الذي قد يكون للقديس بولس؛ ففي بناء معتبر له هذا السلطان؛ أمّا في معبد، فلا يزيد ولا ينقص؛ ففي أيّ حال ستتلى هنالك قداسات كثيرة.

5. ليس من ضرر في صنع بدلات جميلة جدًّا؛ فبما انه سيحتفل بأعياد، فلا مبرّر باستعارة في كل احتفال؛ ومتى أقيم الاحتفال فلن يفيض مال كثير؛ ومتى فضل قد تتمّ بطريقة أفضل إرادته في بناء كنيسة أكبر، وذات قبّة؛ وبما ان لا وجود لمثلها على اسم القديس بولس في هذا المكان، فمن الأفضل أن تكون كبيرة للاحتفال بأعياده.

تنبيهات

الأرض البور، ولو خصبة، تنتج عوسجًا وأشواكًا؛ هكذا حال العقل البشري.

1. احسان القول في جميع الأمور الروحية، كذلك في الرهبان، والكهنة، والنسّاك.
2. إقلال الكلام حيث يكثر الناس.
3. التصرّف بتواضع في جميع الأعمال وفي التعامل مع الآخرين.
4. عدم التشبّث أبدًا، خصوصًا في أمور قليلة الأهمية.
5. مخاطبة الجميع بفرح معتدل.
6. لا تسخر أبدًا من شيء.
7. لا توبّخ أحدًا بدون رصانة، وتواضع، وبدون حياء من نفسك.
8. تكيّف مع مزاج من تتعامل معه: كن فَرِحًا مع الفَرِح، وحزينًا مع الحزين؛ الخلاصة: كن كلاًّ للكلّ كي تكسب الكلّ.
9. لا تتكلّم أبدًا ما لم تُعمل التفكير جيّدًا وتتّكل كثيرًا على ربّنا لئلاّ تنطق بما يكدّر.
10. لا تبحث أبدًا عن مبرّرات إلاَّ في قضية واضحة.
11. لا تذكر أبدًا أمرًا شخصيًّا يستحقّ المديح، كالكلام على علمك، وفضائلك، وكريم نسبك ما لم تأمل اسداء منفعة؛ فافعل، إذًا ذلك، بتواضع، معتبرًا ان تلك الصفات عطايا من جود الله.
12. لا تقدّرنّ الأشياء تقديرًا بالغًا، بل افصح باعتدال عمّا تشعر به.
13. أدخل في أحاديثك ومذكراتك جميعًا بعض عبارات روحيّة فتجتنب بذلك كلمات فارغة ونمانم.
14. لا تؤكّد شيئًا ما لم تكن تعرفه قبلاً.
15. لا تتدخّل لتبدي رأيك في كلّ شيء إذا لم يُطلب إليك ذلك، أو إذا لم تفرضه المحبّة.
16. إذا تحدّث أحدهم بأمور روحية فاصغ إليها بتواضع، وكتلميذ، واستفد ممّا يقال من أشياء حسنة.
17. اكشف لرئيسك ومعرّفك جميع تجاربك، ونقائصك، وما تكرهه ليعطيك مشورة وعلاجًا للتغلّب عليها.
18. لا تمكث في الخليّة ولا تخرج منها بدون سبب؛ وعندما تخرج منها اسأل الله فضلاً بأن لا تهينه.
19. لا تأكل ولا تشرب إلاَّ في الساعات المعتادة؛ واشكر الله شكرًا حارًَّا في ذلك الحين.
20. اعمل كل شيء وكأنّ جلاله يراك حقًّا؛ بهذا تكسب نفسك كسبًا وافرًا.
21. لا تقل سوءًا ولا تسمعه أبدًا في من عداك، بل في نفسك؛ فإذا فعلت تحقّق تقدمًا في الكمال واضحًا.
22. أيّ عمل تعمله وجّهه إلى الله وقدّمه له، واسأله أن يكون لإكرامه ومجده.
23. متى كنت فرحًا فلا تعبّر عن فرحك بضحكات صاخبة، بل فليكن فرحك متواضعًا، رصينًا، لطيفًا، مؤثّرًا تأثيرًا حسنًا.
24. أحسب نفسك دائمًا خادمًا للكلّ، واعتبر المسيح ربّنا في كل واحد؛ هكذا تحترمه وتكرّمه.
25. كن دائمًا مستعدًا لاتمام الطاعة وكأنّ المسيح يأمرك برئيسك أو بالمقدّم.
26. في أيّ عمل وفي أيّ وقت افحص ضميرك؛ فمتى رأيت أخطاءَك فحاول اصلاحها بمساعدة إلهية فتبلغ في هذا السبيل الكمال.
27. لا تنظر في الآخرين الأخطاء بل الفضائل، وانظر أخطاءَك، أنت.
28. فلتلازمك دائمًا رغبة شديدة في الاحتمال حبًّا بالمسيح في كل شيء وفي كل مناسبة.
29. قدّم ذاتك ببه كل يوم خمسين مرّة، وافعل بحرارة شديدة وبرغبة في الله.
30. ما تتأمّله في الصباح استحضره النهار كلَّه واجتهد فيه لأنّه كثير الفائدة.
31. أعنَ بحفظ المشاعر التي يبثها الربّ فيك، وحقّق بالعمل الرغبات التي تنشأ لديك في التأمّل.
32. أهرب دائمًا من التفرّد ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، فالتفرّد شرّ كبير للجماعة.
33. أكثر من مطالعتك رسوم رهبانيتك وقانونها واحفظها بأمانة.
34. أنظر في المخلوقات جميعها عناية الله وحكمته، ومجّده في كلّها.
35. جرّد قلبك من جميع الأشياء وابحث عن الله فتجده.
36. لا تفصح أبدًا عن تقوى ظاهرة ما لم تكن نابعة من الباطن؛ لكن بإمكانك أن تسترَ تقواك.
37. لا تظهر التقوى الباطنيّة إلاَّ لضرورة واجبة، يقول القديس فرنسيس والقديس برنردُس: سرّي يخصّني.
38. لا تتذمّر من الغذاء أكان طبخه حسنًا أو شيئًا؛ تذكّر الخلّ والمرّ اللذين قدّما ليسوع المسيح.
39. لا تخاطب أحدًا على المائدة ولا ترفع عينيك لتنظر أحدًا.
40. تأمّل المائدة السماويّة والطعام الذي يقدّم عليها وهو الله، والمدعوين، وهم الملائكة: ارفع عينيك صوبَ تلك المائدة مشتهيًا أن تكون إليها.
41. أمام رئيسك (وعليك أن ترى فيه يسوع المسيح)، لا تقل إلاَّ ما هو ضروريّ، وباحترام كبير.
42. لا تفعل أبدًا شيئًا لا تستطيع فعله أمام الجميع.
43. لا تقارن بين واحد وآخر فالمقارنة شيء مكروه.
44. إذا أُلقي عليك باللوم في أمر، فاقبل اللوم بتواضع باطنيّ وخارجي، وصَلِّ إلى الله لأجل من لامَك.
45. عندما يأمر الرئيس بشيء فلا تقل أن آخر يأمر بعكس ذلك، بل فكّر ان نوايا جميعهم حسنة، وأطِع ما تؤمَر به.
46. لا تكن فضوليًا فتتحدّث وتستفسر عن أشياء لا تعنيك من قريب أو من بعيد.
47. تذكّر حياتك الماضية لتبكي عليها، وفتورَك الحالي، والمسافة التي ما زالت تفصلك عن السماء كي تعيش بخوف؛ والخوف سبب خيرات كبيرة.
48. ما يقوله أهل البيت افعله دائمًا، إلاَّ إن يكون مخالفًا للطاعة، وأجِبْهم بتواضع ورقّة.
49. لا تطلب من المأكل أو الملبس شيئًا خاصًّا إلاَّ عند الضرورة القصوى.
50. لا تنكفئ عن التواضع والاماتة حتى الموت في جميع الأشياء.
51. تعوّد دائمًا ممارسة أفعال المحبّة فهي تضرم النفس وترققها.
52. مارس أفعال سائر الفضائل جميعها.
53. فدّم كلّ الأشياء للآب الأزلي بالاتحاد مع استحقاقات ابنه، يسوع المسيح.
54. كن وديعًا مع الجميع وصارمًا مع ذاتك.
55. في أعياد القديسين، تأمّل فضائلهم واسأل الربّ أن يعطيك إيّاها.
56. كن حريصًا على فحص ضميرك كل ليلة.
57. يوم تتناول القربان، فلتكن صلاتك انّك على بؤسك الشديد ستقبل الله، ولتكن صلاة الليل انّك قد قبلته.
58. متى كنت رئيسًا فلا توبّخ بغضب أبدًا، بل بعد زوال الغضب، فيكون التوبيخ نافعًا.
59. اجتهد كثيرًا في طلب الكمال والتقوى وافعل معهما كل شيء.
60. تمرّ كثيرًا في مخافة الربّ فانها تحفظ النفس في الندامة والتواضع.
61. تأمّل جيّدًا ما أسرع ما يتغيّر الأشخاص وما أقلّ ما يجب أن نثق بهم؛ وعليه تمسّك جيّدًا بالله فانه لا يتغير.
62. اجتهد في تداول أمور نفسك مع معرّف روحاني وذي علم، فاكشفها له واتبع مشورته في كل شيء.
63. في كل مرّة تتناول القربان، اسأل الله عطيّة باسم الرحمة العظيمة التي بها أتي إلى نفسك المسكينة.
64. ولو كان لك قدّيسون كثيرون كمحامين، فليكن لك القديس يوسف محاميًا خاصًّا لأنه ينال الكثير من لدن الله.
65. في أوقات الحرن والاضطراب لا تنقطع عن الأعمال الصالحة التي كنت تمارسها، كالتأمّل والتوبة، لأنّ الشيطان يحاول أن يشغل بالك لتعزف عنها؛ بل مارسها أكثر من ذي قبل فترى بأيّة سرعة يساعدك الربّ.
66. لا تُبلِغ تجاربك ونقائصك إلى من هم أكثر نهاونًا في البيت، فأنك بهذا تؤذي نفسك وتؤذي الآخرين، اكشفها لمن هم أوفر كمالاً.
67. تذكّر ان ليس لك إلاَّ نفس واحدة، وانك لن تموت سوى مرّة، وليس لك سوى حياة قصيرة، وهي حياة خاصّة، وان ليس هناك إلاَّ سماء واحدة، وهي أبدية، فتتخلّى عن أشياء كثيرة.
68. فليكن مشتهاك أن ترى الله؛ وخوفك أن تخسره؛ وألمُك أن لا تتنعّم معه؛ ولذّتك انّه قادر على أخذك إليه، فتعيش في سلام وافر.